معرض فوتوغرافي يؤرخ لحظات عمل مبدع إيطالي كبير

آنجيلو نوفي وثّق ميلاد تيار "الباغيتّي ويسترن" في السينما

عرفان رشيد
بولونيا - ايطاليا

كلاوديا كاردينالي تكشف عن كاحلها في صحراء تبدو من صنع الخيال. إنها تنظر إلى إفق يُخيّل لنا بعيداً ومسدودا في آن. تبدو ضائعة في ذلك التيه لكن دون أن تفقد قوتها وجمالها.

هذه هي الصورة التي خلّدت بها عدسة المصوّر الفوتوغرافي الإيطالي الكبير آنجيلو نوفي تلك اللحظة ولحظات أخرى دافقة بالجمال في مواقع عمل المخرج الراحل سيرجو ليوني خلال تصويره أفلامه المنتمية إلى تيار السباغيتي ويسترن.

تؤدي كلاوديا كاردينالي في هذه الصورة دور جيل ماكبين، الشخصية الرئيسية في فيلم "كان يا ما كان الويست" الذي أدت بطولته إلى جانب هنري فوندا وتشارلز برونسون وعدد كبير من النجوم العالميين.

صورة كاردينالي هذه أصبحت بوستر معرض كبير نظّمه سينماتيك بولونيا وضم عدداً كبيراً من اللقطات التي أنجزها نوفي خلال تصوير الفيلم وأصبحت بدورها بمثابة تسجيل لما جرى وراء الكواليس خلال إنجاز الفيلم والأجواء التي أحاطت بتصويره.

يقول مدير سينماتيك بولونيا جانلوكا فارينيللي "كان آنجيلو نوفي مراسلاً صحفياً كبيراً ومصوّراً مبدعاً وثق لفترة من حياته الإبداعية مواقع تصوير الأفلام ومراحل ميلادها ووضع نفسه في خدمة المشهد. لقد فعل كما يفعل المصورون الكبار فهم عندما يقررون العمل في موقع تصوير فنان آخر، يعلمون جيداً أن عليهم أن يكونوا رهن إشارة ذلك المبدع". ويُضيف "أعتقد بأن أول ما يظهر للعيان من هذه الصور هو مقدار الانتباه الكبير الذي أولاه نوفي لعمل سيرجو ليوني والنظرة الإنسانية والدفء الذي تابع به ذلك المبدع ومساعديه والفنانين الآخرين الذين عملوا في الموقع. لذا فإن هذه الصور هي قبل كل شيء توثيق هائل لفترة استثنائية من تاريخ السينما عندما تمكّن فنان من حي "تراستيفيري" بروما القديمة ابتداع شكل جديد لرواية ملحمة الويست وميلاد الولايات المتحدة بحداثية أصبحت مدرسة لكل من يبدأ العمل في عمل تدور أحداثه في الويست. فالاستلهام هنا لا يأتي من جون فورد أو أوالد أوكس بل من ابن حي «تراستيفيري الروماني» سيرجو ليوني".

كانت اللقطات التي صوّرها آنجيلو نوفي بمثابة توثيق لما خلف الكواليس لأعمال سيرجو ليوني وتُبرْز مقدار اهتمام ليوني بعمله من خلال تواجده الدائم في موقع التصوير ودقته في التعامل مع أصغر التفاصيل".

ويُضيف جانلوكا فارينيللي أن تلك اللقطات "تُبْرز أيضاً مرحلة أخرى لم تعد موجودة اليوم، وكانت فيها التكنولوجيا في خدمة الإنسان وكان يستخدمها بشكل إبداعي".

تلك كانت مرحلة أخرى من تاريخ السينما وعصراً ذهبياً لن يتكرر. وما ميّز سينما ليوني هو الحوار المتواصل بين السينما الكلاسيكية والسينما الجديدة، سينما الويسترن الجديد التي ابتدعها هو شخصياً ويقول فارينيللي " نحن أمام توازن إيجابي بين الكلاسيكية والتجديد وبهذا المعنى أعتقد بأن سيرجو ليوني هو المخرج «ما بعد الحداثة» الأول في تاريخ السينما، وأول من باشر العمل على أنقاض السينما الحديثة وابتدع شيئاً جديداً". وتأتي صور آنجيلو نوفي لتكون بمثابة عين تُوثق بأناقة كبيرة إنجاز سيرجو ليوني وتثمّن قدرته على تأسيس مشاهد لا تُنسى.

أما الصور التي خصصها آنجيلو نوفي للنجمة كلاوديا كاردينالي فهي مُبهرة بشكل مُطلق. يقول مدير سينماتيك بولونيا " بالإضافة إلى جمالها فإن هذه السيّدة تُمثّل فرادة خاصة وصورتها مختلفة عن صورة المرأة في أفلام الويسترن والتي كانت تُنحّى جانباً على الدوام ويُنظر إليها كمكوّن جانبي يُقوّي صورة الرجل. من النادر أن نرى في أفلام الويسترن الأخرى صوراً بالقوة والحيوية والدراماتيكية والانسانية التي تمكّن ليوني من منحها لكلاوديا كاردينالي وثبّت آنجيلو نوفي ذلك أثناء العمل في مواقع تصوير الفيلم".

بعد سنين من إنجاز الريبورتاجات الصحفية في العديد من البلدان كالهند وإيران وهنغاريا وبلاد الشرق الأوسط تركيا وسوريا وإيران، اختُصّ آنجيلو نوفي بتصوير الأعمال المسرحية والأوبرالية والسينمائية ورافق العديد من كبار السينمائيين الإيطاليين مثل روسّليني وبازوليني ووكومينتشيني وبيرتولوتشي وليوني. وسجّل لحظات هامة من أعمالهم. وما يبرز من الصور المعروضة في سينماتيك بولونيا من يوميات المخرج سيرجو ليوني هو آنجيلو نوفي وثّق سيرجو ليوني كـ«صانعي» تمكّن بحرفيته العالية وخياله الأخاذ من ابتداع تيار جديد في السينما العالمية. ويقول جانلوكا فارينيللي "واضح أنه كانت لنوفي علاقة صداقة شخصية خاصة بسيرجو ليوني وكان الإثنان يفهم أحدهما الآخر وكانت هناك ثقة خاصة فيما بينهما ما أتاح لنوفي، مثلاً، فرصة التقاط صورة لليوني وهو يستحمّ تحت الدش. وهناك صور خارج المشهد التقطت في "تشينتشيتّا" وصورة لمباراة كرة القدم أقيمت بين العاملين خلال تصوير فيلم "الطيب والدميم والوغد". إنها صور تُظهر مغزى الحياة اليومية في موقع تصوير فيلم". ويُضيف مدير سينماتيك بولونيا "عندما كان ليوني يصوّر أفلامه كان جميع العاملين في الفيلم يبتعدون عن منازلهم لفترات طويلة للتصوير في إسبانيا والولايات المتحدة. كانوا يعيشون معاً كما لو أنهم أفراد قبيلة واحدة وهو ما ولّد حالة من الألفة والتشارك بطريقة استثنائية وغالباً ما كان ليوني يخلط أفراد الفريق من جنسيات مختلفة إيطاليين وأجانب، وأحياناً كان يستخدم ممثلين منسيين أو ممثلين في مقتبل الطريق ومجهولين في الولايات المتحدة كما هي حالة كلينت إيستوود. كان يخلط الفريق الأجنبي مع وجوه إيطالية بكل معنى الكلمة. وجوه تأتي من ضواحي روما. هنا مثلاً يتقاطع عمل ليوني مع ما كان يُنجزه في تلك السنوات بيير باولو بازوليني وفيديريكو فيلّيني، أي بذل جهد كبير في البحث عن الوجوه الإيطالية المعبّرة. ليوني كان يحوّل تلك الوجوه إلى أبطال حقيقيين للويست".

وحين أسأل فارينيلي عن سبب غياب أحد أهم الوجوه الإيطالية التي رسّخت سينما سيرجو ليوني، أي جان ماريّا فولونتيه. يجيب "أجل أنت على حق. كان المعرض يهدف إلى أن يكون تحية لعمل المصوّر آنجيلو نوفي وليس توثيقاً لمواقع تصوير أفلام سيرجو ليوني. وبطبيعة الحال ما نعرضه ليس إلا نماذج قليلة من عمل آنجيلو نوفي. هناك الكثير ولكن ليس كل شئ...".

دوريـــات

ملف خاص عن قاسم محمد في العدد الجديد من مجلة " شانؤ / المسرح "

عن (فرقة مسرح سالار) في السليمانية، صدر حديثاً العدد رقم (١٣ / السنة الثالثة) ٢٠٠٩ من مجلة (شانؤ / المسرح)، بقسميها العربي والكُردي . حيث جاء هذا العدد حافلاً بالعديد من الدراسات والنصوص والمقالات والبحوث المسرحية التي تُعنى بالشأن المسرحي سواء في الداخل والخارج، علاوة على الفرادة والتميز والنضج من حيث التصميم والطباعة والإخراج الفني الذي ظهرت عليه المجلة بهيئتها الجديدة في سنتها الثالثة. حيث قررت هيأة تحرير المجلة وتدعيماً للحركة المسرحية في كُردستان والعراق ككل، توزيعها مجاناً بالإضافة الى نسخة من كتاب (المسرح والإخراج / ١٨٨٠ _١٩٨٠) الصادر حديثاً ضمن سلسلة إصدارات المجلة رقم / ١٢ / والكتاب تأليف _ جان جاك روبن، ترجمهُ عن الفرنسية للفارسية/ مهشيد نونهالي، وترجمهُ للكُردية (رضا منوجهري) ويقع الكِتاب في ٢٨٢ صفحة من القطع المتوسط.

بشار عليوي

وفي القسم الكُردي من المجلة، نُطالع محاور القسم بما تضمنهُ من متون . نطالع في البدء إفتتاحية العدد بقلم رئيس التحرير (أرسلان درويش) والتي تمحورت حول ماهية ودور الفن في كُردستان . وفي محور/ مقالات / كتب رائد المسرح الكُردي الفنان " أحمد سالار " القسم الثاني من دراسته المعنونة بـ(متواليات فن التمثيل) ، ونطالع للكاتب (دلشاد مصطفى) دراسة بعنوان (أزمة المسرح أم أزمة المسرحي نفسهُ؟؟) ، ونقرأ دراسة تعنونت بـ(مسرح سالار .. في دائرة النقد) بقلم الفنان / نهاد جامي ، فيما كتب الفنان المُغترب (دانا رؤوف) مقالة بعنوان (برلين .. مصدر إشعاع للمسرح الأوربي) ، ونقرأ أيضاً ماكتبهُ (فاتح صالحي) في دراسته المعنونة بـ(المخرج دراماتورجيا) . وكتبَ (شوان جعفر) عن تجربة المسرح الكُردي في جامعة تايبيه بتايوان ومجموعة أسئلة يطرحها حول هذه التجربة. كما نطالع في المحور ذاته دراسة نَقدية بعنوان (ضوء إجتماعي على مسرحية مس جوليا لأوكست سترنسبيرغ) ترجمها للكُردية عن السويدية / علي عثمان يعقوب ، ونقرأ أيضاً مقالة بقلم / رون جنكينز ، ترجمها للكُردية / رضا منوشهري، وجاءت تحت عنوان (داريفو .. رائداً للسُخرية في المسرح). كما نطالع مقالة بقلم د. جميل الحمداوي ، ترجمها للكُردية / محمد عبد الله وتعنونت بـ(المخرج جاك ليكوك وشعرية الإيماءة). وتُطالعنا في هذا القسم دراسة بعنوان (مسرح الصورة... صورة المسرح... ماهي؟؟) بقلم / برور أسعد ، وكتب (حمه سوار عزيز) قراءة نقدية في العرض المسرحي (أنا لستُ واحداً منكم) الذي أخرجهُ الفنان أرسلان درويش لحساب فرقة مسرح سالار مؤخراً . أما / لقاء العدد / فكان مع المخرجة المسرحية الكُردية الفنانة (روبار أحمد) ، حيث تعنون بـ(لايوجد في قاموس حكومة كُردستان.. وجود لتسمية " الفنون المسرحية") أجرت اللقاء معها / شهين صابر . أما في محور/ كتاب العدد / فنُطالع قراءة (برهان قرداخي) لكتاب (مسرح الشمس) تأليف / دافيد وليامز الترجمة للعربية / د.أمين حسين الرباط ، مراجعة / أ.د. علي جمال الدين عزت ، والكتاب من إصدارات مركز اللغات والترجمة التابع لأكاديمية الفنون في القاهرة .

أما القسم العربي من المجلة ، فقد ضم هو الآخر محاور عدة، ففي البدء نُطالع الإفتتاحية بعنوان (شانؤ ... تستمر بحب الأصدقاء) بقلم رئيس التحرير د. فاضل خليل . وضم هذا العدد ، ملفاً خاصاً عن الفنان الكبير الراحل " قاسم محمد " ونطالع فيهِ خمسة محاور هي..

- دموع قاسم محمد ، بقلم الفنان خليل شوقي.
- سنوات لا تُنسى مع قاسم محمد، بقلم الفنان يوسف العاني.
- قاسم محمد.. المسكون بحب الناس، بقلم الفنان د. فاضل خليل.
- قاسم محمد .. التجديد في المسرحية الشعبية، بقلم الفنانة د. عواطف نعيم.
- ذكريات لا تُنسى مع قاسم محمد، الموروث.. عبر تتحرك على المسرح، بقلم الفنان محسن العزاوي.

وضمن محور / مقالات ودراسات / كتبَ نوري بطرس ، دراسة مهمة جاءت تحت عنوان(المسرح الكلداني .. نشأتهُ وتطورهُ) ، ونقرأ (إنفتاح المسرح .. إكتشافات مابين التقليد والتجديد) بقلم د. عواطف نعيم . أما لقمان محمود ، فكتب (التراث في مسرح الفريد فرج) ، وكتب (بشار عليوي) ضمن هذا المحور أيضاً ، دراسة نقدية جاءت تحت عنوان (كرميانية الأنفال ... مسرحياً) ، أما (فاضل سوداني) فكتب (المسرح العراقي ومفهوم المسرح الملحمي) . وضمن محور / نقد مسرحي / كتب الناقد ياسين النصيّر ، قراءة نقدية في عرض مسرحية "حظر تجوال " بعنوان (دراما تعطيل المواصلات) . وكتب أيضاً الناقد " فاضل ثامر " رئيس الأتحاد العام للأدباء والكُتاب في العراق ، مقالة بعنوان (يوم المسرح العالمي ٢٠٠٩ في العراق ـــ إشتباك حار بالمشهد العراقي) ، فيما كتب حميد ريبوار ، (مرثية " أحمد مختار الجاف " وحُفريات الكتابة) . وفي محور / كتاب العدد / نقرأ عرضاً لكتاب (قراءة إستدلالية في المسرح الكُردي) للمخرج والناقد المسرحي (بشار عليوي) والصادر حديثاً عن " الجمعية الثقافية والإجتماعية في كركوك " ، حيث قام بعرض الكتاب (عامر صباح المرزوك) . ونشرت المجلة في قسمها العربي ، نصين مسرحيين الأول هو مونودراما بعنوان (عشتار وحبل السّرة) تأليف / د. منصور نُعمان ، والثاني مسرحية (السفينة التي لم تُبحر) تأليف / د.فاضل خليل . أما محور / فضاءات مسرحية / فنُطالع فيه المواضيع التالية (بعد إحتفال العالم بهِ .. رحيل أوجستو بوال عن ٧٨ عاماً / عرضٌ مسرحي في زاخو .. بقلم بشار عليوي/ المهرجان المسرحي لقسم الفنون المسرحية__بغداد ، متابعة عدي فاضل خليل / العماره تختتم مهرجانها المسرحي الثالث ، بقلم __ بشار عليوي / مهرجان أيام عمان المسرحية الدورة١٥ __ متابعة عدي فاضل خليل / الناقد بشار عليوي ، يُحاضر عن المسرح الكُردي في زاخو __ بقلم عامر صباح المرزوك) . أما شخصية العدد فكان الفنان المسرحي الراحل " قاسم محمد ".

كردستان ... محطات ثقافية

• قُدمت في مدينة " آخن " بألمانيا مؤخراً ، مسرحية (هذيانات عبد السميع) باللغة الألمانية ، تأليف / عبد الكريم برشيد ، ترجمها من العربية للألمانية الكاتب السوري سليمان توفيق ، تمثيل (أنيتا شميدتس __ مارتن بيدل) ، إخراج الفنان الكُردي المُغترب " إسماعيل هوارمي " . حيث تبنى المُخرج الإسلوب البريختي في تقديم عمله . يُذكر أن الفنان إسماعيل هوارمي من الفنانين المسرحيين الكُرد البارزين حين كان يعمل إستاذاً في معهد الفنون الجميلة__السليمانية .

• صدرت حديثاً عن (دار سردم للطباعة والنشر) في السليمانية ، الطبعة الثانية من كتاب (مشاهيرالموسيقى العالمية) باللغة الكُردية للفنان الموسيقي الكُردي " زوزك قرداغي " . حيث ضم الكِتاب حياة وصورهؤلاء المشاهير وأعمالهم و نتاجاتهم ، ويقع الكتاب الذي هوَ سادس نتاج للمؤلف ، في ٤٩١ صفحة من القطع الكبير .

• أنجزت مؤخراً " فرقة زاخو الفنية " التابعة لمديرية ثقافة وفنون دهوك في وزارة الثقافة__حكومة إقليم كُردستان العراق ، إنتاج الفلم السينمائي القصير (وحدي على الجسر) سيناريو فرمان شُكر وإخراج الفنان / أفراز كوركي ، حيث شارك في التمثيل (شعبان الدوسكي __ مادلين جار __ هيلين بيتاسي __ فراس كمال __ عبد الجبار محمد) أما الفنيون العاملون في الفيلم فهم مهدي منير __ مُديراً للإنتاج ، مصطفى عبد الله __ مُصوراً ، مونتاج علي ديلكي ، ومن الجدير بالذكر أن الفيلم تُرجم للغة الإنكليزية بُغية المُشاركة من خلاله في مهرجان الفيلم الكُردي القصير في بريطانيا .

• عن (مؤسسة التراث والموسيقى الكُردية) في السليمانية ، صدر حديثاً للشاعر الكُردي " كريم دشتي " نِتاجان جديدان هُما ، ديوان (كتاب الماء) الشعري ويقع في ١٤٤ صفحة من القطع المُتوسط ، والثاني ديوان (كتاب الرفض) الشعري ويقع في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط أيضاً . والشاعر " دشتي " يُعتبرمن الشعراء الكُرد البارزين في المشهد الثقافي الكُردي حالياً .

• قدمت " فرقة مسرح سالار " عل قاعة (حوار) في مدينة السليمانية ، مسرحية (السلالم الدموية) إعداد وتمثيل وإخراج الفنانة الرائدة " بديعة دارتاش " . والمسرحية مُعدة عن قصة بالعنوان ذاته للقاص (كتان خادمي) وهذا ثالث نتاج مسرحي تُقدمهُ فرقة مسرح سالار لهذه السنة ، بعد تقديمها مسرحية (أنا لستُ واحداً منكم) ومسرحية (مينا) وكِلا المسرحتين من إخراج الفنان " أرسلان درويش" .

• عن فرقة مسرح سالار في السليمانية ، صدر كتاب (المسرح والإخراج / ١٨٨٠ __١٩٨٠) والذي حمل رقم ١٢ ضمن سلسلة إصدارات مجلة " شانو / المسرح " التي تُصدر عن الفرقة والكتاب تأليف __ جان جاك روبن ، ترجمهُ عن الفرنسية للفارسية/ مهشيد نونهالي ، وترجمهُ للكُردية (رضا منوجهري) ويقع الكِتاب في ٢٨٢ صفحة من القطع المتوسط .

• أقامت (جمعية مصوري كُردستان) ، معرضاً للصور الفوتوغرافية للمصور " كامران محمد طاهر " على قاعة كاليري " روز / اليوم " في مدينة أربيل . وضم المعرض أكثر من ٣٠ صورة جسدت حياة الطبيعة في كُردستان ، بالإضافة الى محور الطفولة ومحور شعبيات.

• صدر مؤخراً في مدينة السليمانية، العدد المزدوج (٢٠- ٢١) من مجلة "بيفين العربي" الفصلية الأدبية، والتي يرأس تحريرها الأديب الكردي المعروف محمد موكوي حيثُ إحتوى العدد الجديد على عدة نتاجات ثقافية وإبداعية بحتة، كالدراسة الأدبية، المقالة النقدية، القصص والقصائد لعدد من الشعراء والمبدعين منهم محيي الدين زنكنه و رشيد هارون و ناجح المعموري و شاكر مجيد سيفو و جلال زنكبادي .

المدى الثقافي

خارج العاصمة

الرعب والرجـال

محمد خضير

صدرت مجموعة يحيى جواد (الرعب والرجال) عام ١٩٧٨ مع دفعة مجموعات أقطاب الجيل القصصي الستيني التي طبعتها وزارة الثقافة والفنون في ذلك العام والعام الذي تلاه كي تنهي بها مرحلة الضياع والقنوط والشلل ، وتنفض يدها من صفحات جيل الغضب والرعب. ظهرت مجموعات (اليشن) لجمعة اللامي و(منزل العرائس) لأحمد خلف و(الحصار) لمحمود جنداري و(غرف نصف مضاءة) لموسى كريدي و(زهور في يد المومياء) لإبراهيم أحمد و(مرة واحدة وإلى الأبد) لعبد الستار ناصر، بأغلفة من تصميم فناني الوزارة وفناناتها، بينما اختيرت لوحة الفنان فائق حسين لتصميم غلاف مجموعة يحيى جواد، برغبة منه أو من دون رغبته، لتماثل الحالات البشرية الناطقة بالرعب والشلل الجسدي في قصص مجموعته.

كانت لوحة الغلاف الغرافيكية مصممة في فضاء ضيق من المحددات الخطية يتقدمها كائن بشري مبهم تحت شاشة عرض معلقة فوق رأسه ، محاطاً بمساحة زرقاء محفرة بمشط حجري. كان التشبيه يتمثل أولاً في احتماء الكائن المبهم بكفي يديه المقطوعتي الأصابع، واكتفاء يحيى جواد بثلاثة أصابع من جسده المشلول لنحت سطوح تماثيله. وكانت الدلالة الثانية في اختيار الغلاف تتضمن انسحاب الكائن الستيني واختفاءه التدريجي تحت شاشة العرض الزرقاء التي ستتكفل لاحقاً بمحاكمة شخوص الواقع على غضبهم وتمردهم.

توفي فائق حسين خارج العراق، واختفى يحيى جواد بعد ظهوره في مقابلتين صحفيتين (ألف باء في نيسان ١٩٧٧، وآفاق عربية في آذار ١٩٨٣). أفصح يحيى جواد في هاتين المقابلتين عن سبب إصابته بشلل جسدي تام عام ١٩٦٧، وعن تصميمه على النحت وكتابة القصة (من أجل أن يخفف عن نفسه وطأة العزلة القاتلة التي يعيشها) بعد أن انفضّ عنه أصدقاؤه ومحبّوه الذين زاملوه وارتادوا محترفه في الصالحية ببغداد. كان كائناً اجتماعياً مقبلاً على الفن والحياة، فحوّله المرض والعزلة إلى خبير في محاربة الطواطم، ومخترع لتيار الشعور المقطع بالنقاط، ورائد لمتاهات الرعب. وكانت قصة (الرعب والرجال) تطبيقاً للجحيم السارتري، وعرضاً لخبرة القاص في معرفة البشر الذين يعذّب أحدهم الآخر إن لم يندفع لقتل نفسه.

كان يحيى واحداً من رجال (البعد الواحد) الراقدين على بطونهم أو ظهورهم، لا تدبّ حرارة الدم في أوصالهم الباردة إلا عندما ينفخون في مزاميرهم، ويتأملون نفوذهم ووزنهم في صورهم المنعكسة في مرايا ضخمة، أو عندما تقذف شبكة دفاعاتهم السلبية أصوات ((البذاءة والشماتة والحب والاحتقار والغضب، ممزوجة بمشاعر القنوط والذعر والانهيار المغلف بالقحة والصلف)). كانت هذه ردّات يحيى جواد في قصة (الرعب والرجال) حيث بذل جسده المشلول أقصى مسعاه للاحتفاظ بإيقاع الحياة المتموج بالحس الرجولي والخيال الجنسي.

فكر يحيى جواد بكتابة رواية عن تجربة المصحّ البلغاري الذي عولج فيه، إلا أن خشيته من تشابه عمله مع عمل سولجنتسين (جناح السرطان) فككت رغبته إلى أربع قطع طويلة متشابهة مع حال كاتبها وحسب، رأى أن يجمعها دون غيرها من قصصه السابقة في مجموعة موحدة النواة. كان النحت الصعب لمفردات سرده، وجيشان أفكاره الحوارية الموسوسة بموضوع الجسد، وارتيابه بشخصيات الواقع المعادية، قد قطعت عليه السبيل لإتمام رواية تبني حوادثها وتقيم علائقها بحياد سردي.

تجمع قصة (الرعب والرجال) خمسة مشلولين معزولين في غرفة بمستشفى (طبيب ومهندس وجندي وشيخ وكاتب) يقاومون عجزهم بالثرثرة المسعورة، ليلة بعد ليلة، مدة عام، فالكلام محرك الحياة الوحيد في ماضيهم وحاضرهم، وأداة الاحتقار والسخرية من أنفسهم ومن الوجود البشري حولهم، لا يتوقف إلا عندما تقتحم حشرة أدغال مفترسة غرفتهم، وتجول على أجسادهم المكشوفة تحت ضوء القمر، فيتجسم الرعب في عيونهم وينتظرون انقضاضها : ((تهددك حشرة .. تقتلك حشرة.. تموت ولا تعرف لموتك وجهاً ولا سحنة ولا ملامح)).

يتسلسل الرعب من القصة الأولى إلى قصص المجموعة الثلاث التالية، فيؤثثها بمفردات الصمت والبرد والرائحة الراكدة، وأكثر هذه المفردات رعباً تلك التي تسم رجال (البعد الواحد) بالعقم والشلل والعجز عن تغيير الواقع. نصب سيد الذباب شبكته العنكبوتية في مدخل متاهته الطوطمية، فاجتذبت رائحة الخوف باحثين عن نهايات فحولية لمغامراتهم مع أشباحهم الجنسية. جذبت المتاهة نزار عباس وروزنامجي ويوسف الحيدري، إلا أن واحداً من سادة (جيل الرعب) هؤلاء لم يصل إلى مثل هذه النهاية التي قذفها المسخ المحبوس في جسد يحيى جواد المشلول:

(أنا جلاد البعوض...
أنا قاهر الذباب والهوام...
أنا قدر الصراصر والخنافس
...
أنا.. أنت.. يا مذكر...
قه.. قه.. قه..)